

(21) شرح كتاب وصية ابن قدامة المقدسي) ذكر الله عزوجل

ومناجاته) - لفضيلة الشيخ أ.د سعد الختلان

سعد الختلان

اذب قسوة قلبك بكثرة ذكر الله لان قسوة القلب بسبب تعلق القلب الدنيا وبامور المادة فاذا اكثر الانسان من ذكر الله عزوجل قل
تعلقه بالماديات وقوى تعلقه بالله عزوجل - 00:00:00

طرق قلبه وزالت القسوة عن قلبه ولذلك تجد بنفسك عندما تكثر من الطاعات مثل مثلا في العشر الاواخر من رمضان وفي غيرها
تحس برقة وخشوع فكثرة ذكر الله عزوجل من اسباب تحصيل آآ الخشوع ورقة القلب - 00:00:21

يروى عن ابي سليمان دراني انه دخل على ابي احمد ابن ابي الحواري وهو يبكي فقال ما يبكيك؟ قال يا احمد ومالي لابكي لو رأيت
قوام الليل وقد قاموا الى - 00:00:44

وانتصروا على اقدامهم ينادون ربهم في فكاك رقابهم وقطرت دموعهم على اقدامهم وجرت على خودهم وقد اشرف عليهم جليل
فنادى يا جبريل آآ بعيني من من تلذذ بكلامي واستراح الى مناجاتي. فلما لا تندى فيهم يا جبريل؟ ما هذا - 00:00:54

جزء الذي اراه فيكم ان حبيبا يعذب احباءه ام كيف يجعل بي ان ابيت آآ ان ابيت اقواما وعنه البيات اخذهم وقوفا
يتملقوني فبعزتي لاجعلن جزاءهم وقد وردوا علي ان اكشف لهم الحجاب عن وجهي حتى انظر اليهم وينظروا الي - 00:01:14

هذا الكلام طبعا اه هو لا يصح عن النبي عليه الصلاة والسلام هذا من كلام بعض الصالحين ومن باب الموعظ والرقائق والا هو لا يصح
عن النبي عليه الصلاة والسلام ولا يمكن ل احد ان يحكي عن الله سبحانه الا عن - 00:01:34

طريق الوحي لكن هذه من الرقائق التي لا يشدد العلماء في اسانيدها كثيرا قال ومنها ما روی عن منصور ابن عمار انه قال سمعت
عبداللليل ينادي ربه وهو يقول عزتك وعزتك وجلالك ما اردت بمعصية - 00:01:52

ولا التعرض لغظبك ولا انا بنكالك جاهل ولا لعذابك متعرض ولا بنظرك المستخف. ولكن زينت لي نفسي واعانتها شكوا وغرني سترك
المرخي علي فعصيتك بجهلي وخالفتك بجهدي. فاللان من عذابك من ينقذني وبجعل من اعتصم - 00:02:09

انقطعت حبلك عني وسواته من الوقوف بين يديك غدا اذا قيل للمخفين جوزوا والمثقلين حطوا افعى فينا عجوز ام مع المثقلين احط
يا سيدى ويلي كلما طالت ايامي كثرت اثامي. ويلي كلما كبرت سنى عظمت مصيبي - 00:02:29

فمن كم اتوب وفي كم اعود وشباباه وشباباه. يعني هذه ايضا من الرقائق التي رویت عن بعض الصالحين ومناجاتهم للرب عز
وجل. وروي عن رجل قال اطلعت بعض جبال الشام فاذا في رأسه رجل عابد قد اشتد بكاؤه نحيب - 00:02:49

يقول اترى بكائي نافعا لك عندك؟ اترى بكائي نافعا لي عندك يا سيدى؟ وموحظا لرقبتي من سخطك؟ اترى مقيلا لعثرة ابن مالك
ومعذب كبيرة بعدابك يعني كبر سن اترى موبخ على رؤوس الخلائق وتغريطي في حرك - 00:03:09

اه او اه لكشف ستره او اه لحياء وجهي او اه لما يلقى غدا في النار جسدي. اه ثم اشتد بكاؤه حتى ما قبل حتى انساني ما قبل ذلك.
فناداه رجل قال دلنا على الطريق رحمك الله فبكى فقال وكيف لي ولكم بالثبوت عليها - 00:03:28

كيف لي لكم بالاستقامة ثم قال اللهم دل حيرتهم وحيرته ولا تعذرني ولا اياه هذه من آآ ادعية الصالحين انهم يبكون ويتضارعون
ويمقتون انفسهم في ذات الله عزوجل. ويطرحون وينكسرن بين يدي الرب عز - 00:03:48

وجل ويأتون بمثل هذه العبارات. وروي عن الحسن بن جعفر عن ابيه قال صليت العيد في الجبار ثم انفردت في ناحية. فاذا بعجوز

رافعة لديها وهي تقول انصرف الناس ولم اشعر قلبي باليأس يا صاحب الصدقه. ها انا منصرفة فليت شعري ما زودتنی آ-

00:04:08

ربی ارحم ضعفي وکبر سني خرجت ارجوك فلا تخيب حسن ظني وهي تبكي قال فما انتفعت بشيء في يومي. فهذه ايضا من مواقف الصالحين في هذا وعن سفيان قال سمعت اعرابيا بعرفة يقول يا الهي من احق بالزلزال والقصير مني وقد خلقتنا ضعيفا ومن احق بالغفو مني ومنك - 00:04:28

وعلمك بي سابق وامرک بمحيط الهي لم احسن حتى اذنت لي ولم اسيء حتى قضيت علي اطعتك بنعمتك والمنة لك وعصيت بعلمك والحة لك فاسألك بوجوب حجتك وانقطاع حجة وفقرى اليك وغناك عنی الا ما غفرت لي - 00:04:51

ورحمتني الهي اه انت انس المؤنسين لاوليائك واقربهم بالكافية الى من توكل عليك تشاهدهم في سرائرهم وتطلع على ضمائرهم.
اللهم وسرى لك مكشوف وانا اليك ملحوظ فانه حشتني الذنب انسني ذكرك. واذا اصمت علي الهموم لجأت اليك علما بان - 00:05:11

علما مني بان ازمتها بيديك ومصدرها عن قصائك وقدرك. هذه ايضا من الكلمات التي نقلها المؤلف عن بعض الصالحين في وتضرعهم وطراحهم بين يدي الرب عز وجل ولبعضهم اللهم ان استغفاري لك مع اصراري لؤم وان لترك الاستغفار مع ساعات رحمتك لعجزكم تتحبب الي بالنعيم - 00:05:33

او قال بالنعم وانت غني عنی وكما تبغض اليك بالمعاصي وانا اليك فقير. الهي اتراءك آ تعذبنا بالنار وقد اسكت وقد اسكتن توحيتك في قلوبنا وما اوراك تفعل ولكن فعلت آ فلمع قوم - 00:06:00

عاديناه فيه ويعني هذه ايضا من كلمات الصالحين التي اوردها المؤلف في التضرع والانطراح بين يدي الله عز وجل. ذكر لي احد المشايخ عن شيخنا عبد العزيز بن باز رحمة الله. يقول كنت انا واياه لما كان في المدينة - 00:06:20

في مكتبة يقول وقرأت عليه آ سيد الاستغفار اللهم انت ربی لا الله الا انت خلقتني وانا عبدك يقول فبكى بكاء عظيما حتى اني خشيت عليه ومن شدة خشيته عليه اني - 00:06:40

ذهبت وتركته وهو يبكي ويتصدر وي بكى يقول ذهبت من المجلس وتركتم من شدة يعني تأثر الشيخ فلما اتيت اليوم الثاني قال استر ما رأيت استر ما رأيت فهذا يعني مأثور عن الصالحين - 00:06:58

هذا الانطراح والتضرع والبكاء والخشية والانكسار بين يدي الرب عز وجل هذا من سمات اولياء الله عز وجل وعلى الصلاح والتقوى. هذه هي العبارات التي نقلها الموفق عن هؤلاء الصالحين - 00:07:21

هي هي معروفة انها من شأن اهل الصلاح ومن شأن اولياء الله عز وجل وعباده المتقين قال واحسنوا من هذا ما روی عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حين رجع من الطائف قد كذبته ثقيف وردوا عليه فقال وهذا فيه يعني - 00:07:35

ضعف من جهات الاسناد لكن يعني العلماء لا يشددون في احاديث السيرة لكن لا يؤخذ منها احكام لكنها تأتي في الفضائل اللهم اني اشكو اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي و هواني على الناس اللهم انت رب المستضعفين - 00:07:54

وانتم ارحم الراحمين انت ربی الى من تكلني. الى بعيد يتوجهني او الى عدو ملكته امري ان لم يكن بك غضب علي فلا ابالي. ولكن عافيتك هي اوسع لي اعوذ بوجهك الكريم الذي اضاءت له الظلمات وصلاح عليه امر الدنيا والآخرة ان يحل بي سخطك او ينزل علي غضبك لك العتبى - 00:08:12

ترضى ولا حول ولا قوة الا بك. روی انه لما دعا بهذا الدعاء اتاهم ملك الجبال. وهذا في الصحيحين فقال ان الله قد امرني ان ائتمر بامرک فماذا تريدين ان افعل - 00:08:32

هل اطبق عليهم الاخشبين؟ يعني الجبلين المحيطان بمكة ماذا قال عليه الصلاة والسلام قال لا ولكن ارجو ان يخرج الله من اصلابهم وان يعبدوا الله لا يشرك به شيئا فصلوات الله وسلامه عليه ما اعظم رحمته - 00:08:48

بالناس وما اعظم شفقته كانت فرصة ان ينتقم منهم اذوه حتى وضعوا سند يزور على رأسه وهو ساجد ثم ذهب للطائف وضربوه

حتى سال الدم من عقبييه يأتيه ملك الجبال يقول ان الله امرني ان اعتمر بامرك - 00:09:06
يقول عليه الصلاة والسلام لا ان ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله لا يشرك به شيئا وما رجاه النبي عليه الصلاة والسلام
تحقق اخرج الله من اصلابهم من يعبد الله ولا يشرك به شيئا - 00:09:26